

خجلت والتصقت بأמהا، احتوتها المرأة في حنان وأعطتها بسمه طيبة . . تشجعت الطفلة ورمقته، ثم عادت تلعب لعبة الخجل مرة ثانية وثالثة . .

قبل أن ينزل كانت الطفلة قد ألفتها، ومنحته ابتسامة وديعة ملأت قلبه بالسكينة . . فلما نزل إلى الرصيف اشأبت من النافذة تلوح له مودعة، فلوح لها ضاحكاً، وظل واقفاً بابتسامة عريضة، حتى بارح المترو والمحطة . .

استدار إلى بيته، خفيف الخطو منتعشاً، سعيداً ببشاشة الطفلة وتلويحها . . دخل شقته وهو ما زال مأخوذاً بها، بحلاوتها وبراءتها، فوجد نفسه يتمنى لها ولوالديها السعادة والصحة . . خلع ملابسه وارتدى البيجامة . . ثم دخل السرير هادئ البال قرير النفس . . أطفأ النور، وسرعان ما نام دون معونة القرص المنوم . . لكنه حلم بطفل يشبهه، تسلل من وراء أمه بالصعيد، إلى أطلال المعبد القديم، رأى كباش الفجر فانطلق يلاعبها، كلما أوقعه جدي هب واقفاً مواصلاً قفزه من جديد .